

فعالية برنامج تدريبي مقترح لاستخدام استراتيجيات التعلم التعاوني في العملية التعليمية وأثره على اتجاه أساتذة التعليم الثانوي نحوها

أ. غريب مختار*

جامعة البليدة 2 - الجزائر

أحمد رماضنية

جامعة الأغواط-الجزائر

استلم بتاريخ: 2015-06-01

تمت مراجعته بتاريخ: 2015-11-11

قبل للنشر بتاريخ: 2016-01-01

الملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة فعالية برنامج تدريبي مقترح لاستخدام استراتيجيات التعلم التعاوني في العملية التعليمية وأثره على اتجاه أساتذة التعليم الثانوي نحوها، وتحقيقاً لهذا الهدف استخدمنا المنهج الوصفي والشبه التجريبي وتكونت عينة البحث من أساتذة التعليم الثانوي بثانوية عين الإبل بالجلفة والبالغ عددهم 42 أستاذاً (25 ذكراً و 17 أنثى)، قدم لهم الباحث مقياساً للاتجاه ثم برنامجاً تدريبياً قائماً على التعلم التعاوني، وتم قياس أدائهم قياساً قبلياً وبعدياً بواسطة مقياس الاتجاه وبعد القيام بالمعالجة الإحصائية للبيانات بالاعتماد على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS أشارت النتائج إلى فعالية البرنامج المقترح في تعديل اتجاهات الأساتذة نحو استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني في العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: الفعالية، التعلم التعاوني، الاتجاه، البرامج التدريبية.

The effectiveness of a proposed training program for the use of cooperative learning in the educational process and its impact on the strategic attitude of secondary school teachers towards it

Mokhtar GHARIB*

Blida 2 University- Algeria

Ahmed REMADENIA

Laghouat University- Algeria

Abstract

The study aimed to find out the effectiveness of a proposed training program using cooperative learning strategy in the educational process and its impact on the attitude of secondary school teachers towards it. To achieve this goal, we used the descriptive and quasi-experimental approaches. The study sample composed of 42 teachers (25 males and 17 females) from Ain El-Ibel secondary school. The researcher pre-tested them using an attitude measure, then applied a training program based on cooperative learning, after that, he post-tested their performance with the same attitude measure. After doing the statistical treatment of data based on the Statistical Package for Social Sciences (SPSS), the results showed the effectiveness of the proposed program to modify teachers' attitudes towards using cooperative learning in the educational process strategy.

Keywords: Effectiveness, cooperative learning, attitude, training programs.

* E. Mail : roiblack19@yahoo.fr

مقدمة:

إن تحديات العصر الحالي ومتطلباته فرضت علينا العمل على تطوير العملية التعليمية التي من شأنها تحضير وإعداد المتعلمين لمواكبة هذه التحديات، من خلال أساليب وطرق تعليمية أكثر فعالية ونجاحاً، حيث تعالج التغيرات الموجودة في الأنظمة القديمة. وبما أن المنهاج يعتبر أحد العناصر الرئيسية للعملية التعليمية، فهو الذي يحدد معالم الطريق ويرسم النهج الذي يجب أن يسلكه كل من المعلم والمتعلم أثناء سيرهما في العملية التعليمية.

كما عليه أن يهدف إلى الفهم والعمل والإنتاج، والابتعاد عن أساليب الحفظ والتلقين، وهذا كله لا يتحقق إلا بضمان استخدام طرائق تدريس فعالة تؤدي إلى تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة. فطريقة التدريس لا تقل أهمية عن المنهاج ذاته، إذ يتوقف فهم المتعلم للمادة المعروضة عليه واستفادته منها على طريقة تدريسها له وعرضها عليه، كما تمثل معياراً يحكم من خلاله على المعلم المؤهل وغير المؤهل.

كما يعتمد عليها في تحقيق أهداف المنهاج والأهداف التعليمية، وهذا ما زاد من أهميتها وتناولها في كثير من البحوث والدراسات، وجعلها تحظى باهتمام الباحثين والعلماء؛ ولعل أهمها طريقة التعلم التعاوني، التي يكون فيها المتعلم محور العملية التعليمية، فهي تحمل عملاً مشتركاً بين مجموعة من التلاميذ من أجل هدف تعليمي أو واجب اجتماعي، ويشارك في المجموعة الواحدة عدد من التلاميذ من مستويات تحصيلية واجتماعية مختلفة، ويسعى أعضاء المجموعة الواحدة لتحقيق العمل الموحد في فصل دراسي من مراحل التعلم، تحت إشراف المعلم وتوجيهه.

تم تنفيذ التعلم التعاوني من خلال مجموعة من النشاطات التعليمية التي تتعلق بكافة جوانب العملية التعليمية، وتسمى استراتيجيات التعلم التعاوني، ولها مجموعة من الخطوات التعليمية التي يجب إتباعها لتحقيق أهداف التعلم التعاوني.

تعد التنمية المهنية للمعلم من أساسيات تحسين التعلم، وذلك لما لها من أهمية بالغة في تطوير الأداء التعليمي له، فهي المناخ الأساسي لاكتساب المهارات المهنية والأكاديمية، سواء عن طريق الأنشطة المباشرة في برامج التدريب الرسمية أو استخدام أساليب التعلم الذاتي، وقد تختلف اتجاهات المعلمين نحو استخدام هذه الطرائق الحديثة باختلاف الجنس والخبرة والمنطقة؛ وعليه أراد الباحث أن يدرس اتجاه الأساتذة نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في مرحلة التعليم الثانوي واقتراح برنامج تدريبي يعمل على تعديل اتجاهاتهم نحوها.

الإشكالية:

عرفت حركة التربية القائمة على الكفايات نموها خلال الثمانينيات وذلك بالتأكيد على الكفاية بالمعنى المحدد في النصوص الرسمية. (زكريا، 2006، 03)

وفي ظل إصلاح المنظومة التربوية الجزائرية (2003/2004) تم اعتماد المقاربة بالكفايات كونها بيداغوجيا ناجحة أثبتت نجاحها على المستوى العالمي، كما أنها تساعد على تحقيق الطرق البيداغوجية الفعالة، ومن المعروف أن أحسن الطرق البيداغوجية هي تلك التي تجعل من المتعلم محور العملية التعليمية التعليمية. (شاهين، 2010، 26)

المقاربة بالكفاءات ليست بمعزل عن ذلك، إذ أنها تسمح بإقحام المتعلم في أنشطة ذات معنى بالنسبة له، منها على سبيل المثال "إنجاز المشاريع، حل المشكلات"، ويتم ذلك إما بشكل فردي أو جماعي، كما تشمل المقاربة بالكفاءات تنمية قدرات المتعلم العقلية (المعرفية) والعاطفية (الانفعالية) والنفسحركية، وقد تتحقق منفردة أو مجتمعة. (جابر، 2008، 42)

ولعل أهم الاستراتيجيات الحديثة التي تعنى بهذا الجانب نجد استراتيجية التعلم التعاوني والتي أثبتت نتائج باهرة فيما يخص تنمية الجوانب الاجتماعية والأكاديمية للمتعلم، كما أنها تستخدم في العمل التعاوني في مجموعات صغيرة كوسيلة لتنمية مهارات الاتصال باستثمار العلاقات المتبادلة التي توفرها الجماعة لتحقيق الأهداف المرسومة، حيث يتعلم الأفراد نسق السلوك والمهارات من خلال عمليات الاتصال والتفاعل الجماعي.

يعمل التعلم التعاوني على توفير الوضعيات الملائمة لتوفير مهارات الاتصال وتطوير اتجاهات ايجابية لدى المتعلمين نحوه، والقدرة على استخدام التعاون في مختلف مناحي الحياة، حيث يمتد أثر هذا التعاون إلى تدريب المتعلم عليه وعلى الاتصال الحر.

كما تجعل استراتيجية التعلم التعاوني من التعلم متمركزا حول المتعلم وتنمي مفهوم التشاور لديه وثقته بنفسه، وتناسب جميع المواد الدراسية وجميع المستويات، وتعمل على زيادة الدافعية للتعلم بالإضافة إلى تنمية المهارات الاجتماعية كالتواصل واحترام الأقران، وتكوين اتجاهات ايجابية نحو المادة الدراسية وتنمية الشعور بالمسؤولية الفردية اتجاه الجماعة، وهذا ما تسعى بيداغوجيا الكفاءات لتحقيقه إذن فاختيار استراتيجية التدريس المناسبة أمر أساسي لكل معلم في وضع خطة درسه، كما أن البحث عن الاستراتيجية المناسبة تخطيط في حد ذاته.

إلا أن أغلب المعلمين لا يزالون متمسكين بالطرق التقليدية في تعليمهم، أي يستعملون طريقة الإلقاء والمناقشة التي تأخذ بعين الاعتبار المعلم وتهمل المتعلم، ويرون أن طريقة الإلقاء هي الأمثل وتسمح بإنهاء البرامج التعليمية قبل نهاية السنة، وهذا ما أثبتته دراسة قامت بها بوكرم (2005، 69) على عينة من أساتذة مادة العلوم الطبيعية، حيث بينت نتائج هذه الدراسة أن المعلمين الجزائريين (أفراد العينة) يعانون من صعوبة تصور كفاءات العلوم التي هم مطالبين بإكسابها للمتعلم، وذلك بدرجات

فهم متفاوتة، وهذا يدل على افتقار المعلمين للبنية المعرفية الخاصة بكفاءات العلوم التي تساعد المعلم على التخطيط للدرس وتحضير الوسائل التعليمية المناسبة واستراتيجية التدريس التي تتفق وطبيعة الدرس والمادة.

إن تمسك الأساتذة بالطرق التقليدية خلق نوعاً من الاتجاه السلبي نحو الاستراتيجيات الحديثة الأمر الذي استدعى وجوب دراسة مدى تقبل الأساتذة لها ومدى تحكمهم فيها، باعتبار أن اتجاهات الفرد وجه مهم من أوجه شخصيته ومكوناً أساسياً لأي موقف أو سلوك يتخذه أو يصدر عنه، فهي من بين أهم محددات السلوك الموجهة والمنظمة له، كما تحدد السلوك وتفسره وتنظم العمليات المعرفية والإدراكية والدافعية والانفعالية، وتحمل الفرد على الإدراك والتفكير والتصرف بطريقة محددة تجاه موضوعات البيئة الخارجية، وبذلك تسهم في إعداد الاستجابات للأشخاص والقيم والأفكار المختلفة. (القواص، 2006، 43)

إن اعتماد التعلم التعاوني في التدريس منوط باتجاهات المعلمين نحوه بالدرجة الأولى كون الاتجاهات تعد مظهراً من مظاهر الشخصية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالسلوك الانفعالي والاجتماعي أي ما يثير اهتمام الفرد به أو النفور منه، ومن أهم العوامل التي تخلق هذه الاتجاهات التي تميز الفرد عن غيره من الأفراد عامل الجنس (ذكور، إناث)، أي أن الاتجاهات تتغير بتغير جنس الفرد وتتمايز بين الجنسين، فمثلاً في الجانب المهني نجد الذكور يؤثرون الأعمال التي تقتضي درجة أكبر من المسؤولية والتي تتضمن درجة أكبر من المخاطرة والمشقة، كما يفضلون وضع الخطط بدلاً من تنفيذ خطة يضعها الآخرون، وأن يكونوا قادة بدلاً من أن يكونوا تابعين لغيرهم، أما الإناث على عكس ما هو عليه الذكور، فاهتمامهم منصب على الأشخاص أكثر من الأشياء، ولهذا ينجح أكثر من الرجال في المؤسسات الاجتماعية. (مراد، 1994، 36)

وقد اختار الباحث مرحلة التعليم الثانوي لما لها من أهمية في حياة المتعلم من حيث إعداده وتهيئته علمياً ونفسياً واجتماعياً، للانتقال إلى التعليم الجامعي وإلى الحياة العملية، وهو في كلتا الحالتين ينتقل إلى مرحلة المسؤولية واتخاذ القرارات في جوانب حياته.

وبناء على ما سبق حاول التعرف على اتجاهات أساتذة التعليم الثانوي نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني وتعديل هذه الاتجاهات عن طريق برنامج تدريبي من إعداده، وهذا لما للتدريب من أهمية حيث عقدت العديد من المؤتمرات كان أهمها مؤتمر باريس الذي عقد سنة 1999 تحت إشراف منظمة اليونسكو، من أجل الإعداد للتعليم في القرن الحادي والعشرين، كما عقدت في المملكة العربية السعودية العديد من المؤتمرات التي أوصت بضرورة إعداد المعلمين وإكسابهم الكفايات والخبرات اللازمة، وبلورة استراتيجية معينة تساعد في إعداد ومواكبة التقدم التقني والتكنولوجي والانفجار المعرفي، الذي أثر على جميع مجريات الحياة، وانطلاقاً من الأهمية التي تتميز بها البرامج التدريبية، تم إعداد برنامج تدريبي قائم على استراتيجية التعلم التعاوني ودراسة أثره على اتجاه أساتذة التعليم الثانوي. (نصر وآخرون، 2003، 102)

وعليه نطرح التساؤلات التالية:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أساتذة التعليم الثانوي نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الأساتذة نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني تعزى لجنس الأستاذ؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الأساتذة نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني تعزى لصالح أقدمية العمل؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أساتذة التعليم الثانوي نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبي؟

فرضيات الدراسة:

1. هناك فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الأساتذة نحو استخدام التعلم التعاوني.
2. هناك فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاه الأساتذة نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني لصالح الإناث.
3. هناك فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاه الأساتذة نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني لصالح الأساتذة الأقل مدة عمل.
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أساتذة التعليم الثانوي نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في العملية التعليمية قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح القياس البعدي.

أهداف الدراسة:

إن اختيارنا لهذا الموضوع جاء عن نتيجة احتكاكنا بالوسط التربوي واهتمامنا بتكوين المعلمين وما يفنقه المعلمون من التحكم في استراتيجيات التعلم الحديثة، وافتقارهم لروح التجربة وتمسكهم بطرائق التدريس التقليدية فالهدف من دراستنا هو:

- تقديم تصور واضح عن اتجاهات أساتذة التعليم الثانوي نحو استراتيجية التعلم التعاوني.
- تقديم نموذج إجرائي لاستخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التدريس.
- معرفة مدى فعالية البرنامج التدريبي الذي صممه الباحث على اتجاهات الأساتذة.
- محاولة لفت الانتباه إلى ضرورة تكوين الأساتذة لاستخدام استراتيجيات التعلم الحديثة في التدريس.
- تدريب الأساتذة على استراتيجية التعلم التعاوني كونها استراتيجية تتناسب مع كل مراحل التعليم.
- تنمية قدرات الأساتذة على استخدام استراتيجية التعلم التعاوني.

أهمية الدراسة:

- الوقوف على الأسباب الحقيقية التي تقف وراء تمسك الأساتذة بالطرق التقليدية.
- إبراز أهمية تنويع استراتيجيات التعلم ومدى فعاليتها.
- إلقاء الضوء على مدى أهمية تكوين الأساتذة على الاستراتيجيات الحديثة وحاجتهم إليه.

حدود الدراسة:

- **الحدود المكانية:** ثانوية عين الإبل بدائرة عين الإبل بولاية الجلفة تعد الثانوية الوحيدة بالدائرة تم افتتاحها سنة 1992 حيث تتوفر على الهياكل التالية: إدارة مكونة من 06 مكاتب إدارية والاستشارة التربوية مكونة من مكتبين وقاعة أرشيف و 05 مخابر، ومخبرين للإعلام الآلي و 20 قاعة تدريس لكافة المستويات، وتحتوي على مدرج ومكتبة، ورشة وقاعة رياضة إضافة إلى ملعبين ومطعم، وحدة كشف ومتابعة كما تستوعب المؤسسة حوالي 761 تلميذا.
- **الحدود الزمانية:** حددت الدراسة خلال الفصل الثاني من الموسم الدراسي 2012/2013.
- **الحدود البشرية:** تم إجراء البحث على أساتذة التعليم الثانوي بثانوية عين الإبل حيث بلغ عددهم 45 أستاذا.

تحديد مصطلحات الدراسة:

- 1- **الاستراتيجية:** يعرفها الخميسي (1999، 146) بأنها: خطة عمل تتكون من عمليات ومواقف منظمة لإحداث تفاعلات بين عناصر الوضعية التعليمية.
تعرفها كوجك (2002، 302) بأنها: خطة عمل عامة توضع لتحقيق أهداف معينة.
أما السايح (2001، 10) فيعرفها على أنها: مجموعة من الخطوط العريضة التي توجه العملية التدريسية والأمور الإرشادية التي تحدد وتوجه مسار عمل المعلم أثناء التدريس، والتي تحدث بشكل منظم ومتسلسل بغرض تحقيق الأهداف التعليمية المعدة سابقا.
التعريف الإجرائي: مجموعة من الخطوات والإجراءات التي يخطط لها الأستاذ لاستخدامها أثناء تدريسه بحيث تسمح له بتحقيق الأهداف التعليمية المسطرة.
- 2- **التعلم التعاوني:** يعرفه كل من (جونسون وجونسون، 1995، 10) "أنه اشتراك الطلاب في العمل لتحقيق الأهداف". كما عرفه (كوهن، 1994، 35) "بأنه العمل المشترك على شكل مجموعات صغيرة يعمل فيه الطلاب مع بعضهم، على أن يشارك كل طالب بشكل كاف في عمل أو واجب جماعي يتم تحديده بشكل واضح.
يعرفه صيداوي (1992، 06) " أنه عبارة عن قيام مجموعة صغيرة من الطلاب بالتعاون الفعلي لتحقيق هدف منشود في إطار اكتساب أكاديمي أو اجتماعي يعود عليهم كجماعة وكأفراد بفوائد تعليمية وغير تعليمية جمة ومتنوعة ومحقة أكثر وأحسن من مجموع أعمالهم الفردية".

التعريف الإجرائي: هو طريقة للتعلم في شكل مجموعات صغيرة غير متجانسة، وكل مجموعة مكونة من (2-6) أفراد بحيث تعمل كل مجموعة سوياً لتحقيق أهداف مشتركة، يتم تدريب الأساتذة عليها وفق خطوات محددة في جلسات البرنامج التدريبي.

3- الفعالية: يعرفها السعيد (1997، 18) بأنها "مدى الأثر الذي يمكن أن تحدثه المعالجة التجريبية باعتبارها متغيراً مستقلاً في إحدى المتغيرات التابعة".

التعريف الإجرائي: مدى أثر البرنامج التدريبي المقترح كمتغير مستقل على اتجاه الأساتذة نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في العملية التعليمية.

4- البرنامج التدريبي: يرى كل من طوسون (1989) ويونس (1991) على أنها عبارة عن مجموعة من الأنشطة والخبرات المنظمة والمخططة والموجهة التي صممت بهدف التعليم والتدريس وتهدف إلى تطوير معارف وخبرات ومهارات واتجاهات المتدربين، وتعمل على تنمية كفاءاتهم التدريسية وزيادتها إلى المستوى المطلوب خلال فترة خدمتهم.

التعريف الإجرائي: مخطط مصمم أو منظومة تعليمية تظم مجموعة من الوحدات التدريبية المصممة لتحسين الاتجاه نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني قام الباحث بإعداده بناء على اطلاعه الميداني وعمله كمستشار للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

5- الاتجاه: يعرف السيد وآخرون (1984، 17) في معجم علم النفس والتربية الاتجاه attitude بأنه موقف أو ميل راسخ نسبياً سواء كان رأياً أو اهتماماً، أم غرضاً يرتبط بتأهب لاستجابة مناسبة. كما يرى نشواتي (1983، 471) في كتابه علم النفس التربوي أن الاتجاهات تشير إلى "نزعات تؤهل الفرد للاستجابة بأنماط سلوكية محددة، نحو أشخاص أو أفكار أو حوادث أو أوضاع أو أشياء معينة، وتؤلف نظاماً معقداً تتفاعل فيه مجموعة كبيرة من المتغيرات".

التعريف الإجرائي: مجموعة من استجابات الأستاذ الإيجابية أو السلبية التي تعبر بالقبول أو الرفض عن شعوره وإحساسه بحب استراتيجية التعلم التعاوني واستعداده السلوكي نحوها وقيمتها والاهتمام بها والتي يعبر عنها في مقياس الاتجاه المعد لهذا الغرض في الدراسة الحالية.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت استراتيجية التعلم التعاوني واتجاه المعلمين والمتعلمين نحوها إلا أن هذه الدراسة تتناول إعداد برنامج تدريبي يعمل على تكوين الأساتذة للتحكم في استراتيجية التعلم التعاوني وتطبيقها في العملية التعليمية، كما تسمح بتحسين اتجاه الأساتذة نحوها، وهذا ما لم نجده في الدراسات التي سبقت هذا البحث، وفيما يلي نعرض أهم الدراسات التي تناولت الاتجاهات نحو التعلم التعاوني وهي مرتبة ترتيباً زمنياً من الأقدم إلى الأحدث:

1- الدراسات الأجنبية:

1-1- دراسة Kelly & Brain (1992): هدفت الدراسة إلى معرفة اثر التعلم التعاوني والتنافسي على تحصيل التلاميذ في مادة الرياضيات واتجاهاتهم نحو هاتين الطريقتين باستخدام ثلاث مجموعات:

- المجموعة التعاونية: درست بطريقة التعلم التعاوني لمدة ستة أسابيع.
- المجموعة التنافسية: درست بطريقة التعلم التنافسي لمدة ستة أسابيع.
- المجموعة التعاونية-التنافسية: درست الأسبوعين الأولين بطريقة التعلم التعاوني، والثلاث الأسابيع الوسطى بطريقتي التعلم التعاوني والتنافسي والأسبوع الأخير درست بطريقة التعلم التنافسي.

توصل الباحث إلى أن التعلم التعاوني والتنافسي معا لهما تأثير ايجابي على اتجاهات التلاميذ نحو التعاون ونحو الرياضيات.

1-2- دراسة Metais & Jordan (1997): هدفت هذه الدراسة إلى تطوير بعض المهارات الاجتماعية (المشاركة، الإقناع، إدارة الوقت) من خلال تطبيق برنامج قائم على استراتيجية التعلم التعاوني لمدة عشرة أيام على صف بلغ عدد طلابه 34 طالبا، تراوحت أعمارهم ما بين 10 و 12 سنة، وأظهرت النتائج أن مهارات الطلاب الاجتماعية قد تطورت وأن أداءهم في الواجبات قد تحسن، والطلاب الذين كانوا منعزلين أصبحوا على علاقة وثيقة مع زملائهم ومعلميهم، وعززت النتائج الاهتمام بالتعلم التعاوني بوصفه وسيلة لتطوير المهارات الاجتماعية للطلاب وتعزيز السلوك الأكاديمي.

1-3- دراسة yang (2005): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مواقف تلاميذ المستوى الثالث وتفاعلاتهم تجاه تعلم تكنولوجيا التعليم داخل مجموعات تعاونية، واستخدم الباحث في دراسته منهج (جونسون وجونسون) التعاوني كاستراتيجية في نشر معرفة المعلومات لتلاميذ المستوى الثالث، كما استعرض فيها مفاهيم ومواقف والعمليات التفاعلية والسلوك وأنماط تكنولوجيا تعلم المعلومات لتلاميذ المستوى الثالث من خلال منهج تعاوني، وتمثلت أدوات الدراسة في بيانات المجموعة واستبيان وملاحظات المعلمين والمفكرات التأملية ومقابلات فردية مع التلاميذ، وخلصت هذه الدراسة إلى ايجابية التعلم التعاوني عند الدمج الفعال داخل منهج الحاسوب.

2- الدراسات العربية:

1-2- دراسة بركات (2000): هدفت الباحثة من القيام بهذه الدراسة إلى التعرف على اتجاه تلاميذ الصف الخامس أساسي في مادة العلوم العامة نحو المادة ونحو المعلم، والتعرف على أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني مقارنة بالطريقة التقليدية في التحصيل الفوري والمتأخر. استخدمت الباحثة ما يلي:

- اختبار المعرفة القبلية للتحقق من تفاوت المعرفة القبلية لدى أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة.
- اختبارا تحصيليا في مادة العلوم.
- مقياسا للاتجاه نحو طريقة التعلم التعاوني لمادة العلوم ونحو معلم المادة.
- خطة التدريس وفق التعلم التعاوني، وكانت النتائج كالتالي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات التلاميذ تعزى لمتغير طريقة التدريس لصالح مجموعات التعلم التعاوني.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تحصيل التلاميذ على الاختبار الفوري والاختبار المؤخر تعزى لمتغير الزمن أو الجنس أو التفاعل بين الطريقة والجنس.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة بين متوسطات اتجاهات التلاميذ نحو مادة العلوم تعزى لمتغير طريقة التدريس لصالح طريقة التعلم التعاوني.

2-2- دراسة الميعان (2007): أراد الباحث من خلال هذه الدراسة التعرف على اثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في اكتساب الطالبات المعلمات مهارات إعداد الدروس، وشملت الدراسة 60 طالبة معلمة (طالبات السنة الأخيرة في كلية التربية جامعة الكويت). قسمت إلى مجموعتين إحداهما تجريبية درست باستراتيجية التعلم التعاوني وأخرى ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية، واستخدمت الدراسة أداتين هما: اختبار في الإعداد الكتابي لدروس معينة، واختبار أداء في تنفيذ تلك الدروس فعلياً، وهما من إعداد الباحثة. كشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين في كل من الإعداد الكتابي والأداء الفعلي للدروس التي تم إعدادها، وكانت الفروق في صالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني.

2-3- دراسة علي (2010): هدفت الباحثة من خلال دراستها إلى معرفة اتجاه مدرسي التعليم الثانوي نحو استراتيجية التعلم التعاوني في مدارس مدينة دمشق الرسمية، فشملت الدراسة عينة بحث مكونة من 596 مدرس موزعين على 28 مدرسة ثانوية، ومن أجل هذه الدراسة تم تصميم استبيان مكون من 36 فقرة لقياس اتجاهات مدرسي مرحلة التعليم الثانوي نحو مفهوم التعلم التعاوني، وتفضيله على استراتيجيات تعليمية أخرى وإمكانية تطبيقه في صفوفهم والاهتمام به.

أشارت نتائج الدراسة إلى أن مدرسي مرحلة التعليم الثانوي لديهم اتجاهات ايجابية نحو التعلم التعاوني، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في اتجاهاتهم نحو التعلم التعاوني ككل ومفهوم التعلم التعاوني لصالح الإناث، وجود فروق دالة إحصائية في اتجاهاتهم نحو الاهتمام بالتعلم التعاوني لمدة الخدمة لصالح المدرسي ذوي الخدمة الأقل.

2-4- دراسة رمضان (2010): هدفت دراسة الباحث إلى معرفة اتجاهات طلاب الصف الثاني الثانوي الأدبي نحو مادة الجغرافيا، ومن ثم معرفة أثر التدريس باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية هذه الاتجاهات. أجريت الدراسة على عينة مكونة من 198 طالبا وطالبة من طلاب الصف الثاني ثانوي الأدبي في ثانويات مدينة دمشق في العام الدراسي 2009 / 2010.

اعتمد الباحث في دراسته على مقياس للاتجاه وبرنامج تعليمي وفق التعلم التعاوني، فأُسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجة طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الاتجاهات نحو مادة الجغرافيا، لصالح المجموعة التجريبية تعزى لاستخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس مادة الجغرافيا، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط

درجات الذكور والإناث من المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لمقياس الاتجاهات نحو مادة الجغرافيا، كما أثبتت فعالية التدريس باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس المادة.

2-5- دراسة ونوس(2011): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات المدرسين نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التدريس، ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بتصميم استبيان وتطبيقه على عينة تم اختيارها عشوائياً مؤلفة من 200 مدرسا من مجتمع أصلي قدره 1769 موزعين على خمس مناطق تعليمية (اللاذقية، المدينة، القرداحة، جبلة، الحفة) تم توزيع الاستبيان لمعرفة اتجاهات أفراد العينة وجاءت النتائج كما يلي:

- لدى المدرسين اتجاهات ايجابية نحو التعلم التعاوني.
- استخدام استراتيجية التعلم التعاوني يسهم في تشجيع التعاون والتفاعل بين التلاميذ.
- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المدرسين في استخدام استراتيجية التعلم التعاوني تبعا لمتغير الجنس.
- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المدرسين في استخدام استراتيجية التعلم التعاوني تبعا لمتغير الاختصاص.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المدرسين في استخدام التعلم التعاوني تبعا لمتغير الخبرة.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة؛ نجد أن استراتيجية التعلم التعاوني أثبتت فاعليتها في مجالات الأداء الأكاديمي والاجتماعي، كما أن استراتيجية التعلم التعاوني تتعدى كونها استراتيجية تعليمية تركز على عملية التعلم فقط، بل أظهرت فوائدها في تنمية المجالات التعليمية والنفسية والاجتماعية وتلبية حاجات المتعلم النفسية والاجتماعية، فضلا عن التعليمية، كما أثبتت فاعليتها إذا ما قورنت بالطرق التقليدية والطريقة التنافسية، كما أثبتت الدراسات على الدور الفعال لاستراتيجية التعلم التعاوني في تحسين اتجاه المعلمين والمتعلمين نحو المادة التعليمية.

ركزت الدراسات في أغلبها على فعالية التعلم التعاون وما يحدثه من أثر، إما في الاتجاه نحو المادة أو التحصيل الدراسي، كما استخدمت كل الدراسات المنهج التجريبي من خلال اعتماد التصميم التجريبي ذو المجموعتين بقياس قبلي وبعدي (مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة) إلا أن أغلب الدراسات طبقت على التلاميذ، عدا دراسة علي(2010) ودراسة ونوس(2011) اللتان تناولتا اتجاه الأساتذة نحو التعلم التعاوني، واللذان تختلفان في العينة والمقاطعة التي تم إجراء الدراسة عليه، وأثبتت نتائجهم على وجود اتجاهات ايجابية لدى الأساتذة نحو التعلم التعاوني ونحو استخدامه. واختلفت نتائجهما في إثبات وجود فرق بين الإناث والذكور في الاتجاه نحو التعلم التعاوني، حيث أثبتت دراسة علي(2010) وجود فروق بين الإناث والذكور لصالح الإناث، أما دراسة ونوس(2011) أثبتت عدم وجود فروق بين الإناث والذكور، أما في متغير الخبرة فاختلفت دراستها كذلك، فأثبتت الدراسة

التي قامت بها علي(2010) عدم وجود فروق في اتجاهات الأساتذة نحو التعلم التعاوني، وأثبتت دراسة ونوس(2011) إلى وجود فروق لصالح الأساتذة الأكثر مدة عمل.

معظم الدراسات تناولت اتجاهات التلاميذ نحو المواد التعليمية، عدا الدراستين السابقتين اللتين تناولتا اتجاه الأساتذة نحو التعلم التعاوني، وهذا ما شجع الباحث في التركيز على دراسة اتجاه الأساتذة نحو التدريس باستخدام التعلم التعاوني، وتناولت أثر التعلم التعاوني في الاتجاه، ولهذا الباحث اختار تناول أثر برنامج تدريبي لتعديل الاتجاه نحو التعلم التعاوني.

جل الدراسات استخدمت المنهج التجريبي، والدراستين السابقتين استخدمتا المنهج الوصفي التحليلي، أما في دراستنا هذه سنعتمد على المنهج الوصفي والمنهج الشبه التجريبي.

إجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة:

انطلاقاً من اهتمام هذا البحث ببناء برنامج تدريبي لتعديل اتجاهات أساتذة التعليم الثانوي نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التدريس ومن ثم التعرف على مدى فعالية هذا البرنامج المقترح، اتبع الباحث منهجين دراسيين لتحقيق أهداف بحثه وهما: المنهج الوصفي والمنهج شبه التجريبي كما عمد إلى استخدام المنهج الوصفي لدراسة الاتجاه، وبعد التعرف على الاتجاه، استخدم المنهج الشبه تجريبي من أجل الوصول والتعرف على مدى فعالية البرنامج التدريبي المقترح في تعديل الاتجاه.

مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع بحثنا يشتمل على أساتذة التعليم الثانوي في ثانوية عين الإبل بالجلفة، تم اختيارهم بطريقة الحصر الشامل، حيث أخذت الدراسة الحالية بعين الاعتبار كل أفراد المجتمع الأصلي، وتكون من 45 أستاذاً وأستاذة، موزعين كما في الجدولين التاليين:

جدول (1) توزيع أفراد مجتمع البحث حسب متغير الجنس

مجتمع البحث	الجنس	
	أنثى	ذكر
45	20	25
100 %	44.45 %	55.55 %

يتكون مجتمع البحث من 45 أستاذاً، حيث عدد الذكور يقدر بـ 25 أستاذاً بنسبة 55.55 % من مجتمع البحث. أما عدد الإناث فيقدر بـ 20 أستاذة أي بنسبة 44.45 %.

جدول (2) توزيع أفراد مجتمع البحث حسب متغير مدة العمل

المجموع	الخبرة المهنية				الفئات
	أقل من 5 سنوات	ما بين 5 و 10 سنوات	ما بين 10 و 15 سنة	أكثر من 15 سنة	
عدد الأفراد	11	10	9	15	45
النسبة	24.44 %	22.22 %	20 %	33.33 %	100 %

تمثل فئة الأساتذة أكثر من 15 سنة خبرة في التعليم اكبر فئة حيث يقدر عدد الأساتذة بـ 15 أساتذة أي بنسبة 33.33 %، ثم فئة الأساتذة أقل من 05 سنوات، وتشتمل على 11 أستاذًا بنسبة 24.44 % من مجتمع البحث، ويبلغ عدد الأساتذة في الفئة ما بين 5 و 10 سنوات 10 أساتذة بنسبة 22.22 % أما فئة الأساتذة ما بين 10 و 15 سنة فتمثل نسبة 20 % من مجتمع البحث أي 9 أساتذة.

تم تطبيق مقياس الاتجاه على أفراد مجتمع البحث المكون من 45 فردًا، وبعد الحصول على النتائج تم استثناء 3 أفراد، كون اتجاهاتهم ايجابية، وهذا بعد إجراء القياس القبلي، حيث تم حساب المتوسط الفرضي للمقياس والذي قدر بـ 111 درجة، فالأفراد الذين تحصلوا على درجة أعلى من المتوسط الفرضي يعتبر اتجاههم ايجابيا، وبالتالي تم استثنائهم من عينة البحث، وكان عددهم 03 أفراد. أما الأفراد الذين تحصلوا على درجات أقل من المعدل الفرضي للمقياس تعتبر اتجاهاتهم نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني سلبية، وبالتالي يتم حسابهم ضمن عينة البحث، وبلغ عددهم 42 فردًا ليكون عدد أفراد العينة 42 فردًا تم اختيارهم بطريقة قصدية ولديهم اتجاهات سلبية نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني موزعين في الجدول التالي:

جدول (3) توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير الجنس

عينة البحث	الجنس	
	أنثى	ذكر
42	17	25
100 %	40.48 %	59.52 %

تكونت عينة البحث من 42 أستاذًا موزعين بين ذكور وإناث، حيث يمثل عدد الذكور 59.52 % أي 25 أستاذًا، أما عدد الإناث فيقدر بـ 17 أستاذة بنسبة 40.48 % من عينة البحث.

جدول (4) توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير مدة العمل

المجموع	الخبرة المهنية				الفئات
	أقل من 5 سنوات	ما بين 5 و 10 سنوات	ما بين 10 و 15 سنة	أكثر من 15 سنة	
عدد الأفراد	11	9	8	14	42
النسبة	26.20 %	21.43 %	19.04 %	33.33 %	100 %

تتكون عينة البحث من فئة الأساتذة الأكثر من 15 سنة أكبر فئة، حيث يقدر عدد الأساتذة بـ 14 أستاذ أي بنسبة 33.33 %، ثم فئة الأساتذة أقل من 05 سنوات وتشتمل على 11 أستاذًا بنسبة 26.20 %، كما يبلغ عدد الأساتذة في الفئة ما بين 5 و 10 سنوات 9 أساتذة بنسبة تقدر بـ 21.43 % أما فئة الأساتذة ما بين 10 و 15 سنة فتمثل نسبة 19.04 % من مجتمع البحث أي 8 أساتذة.

أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية:

في إطار جمع البيانات لاختبار الفروض والإجابة عن أسئلة البحث والتي تؤدي إلى التوصل لمعلومات موضوعية ودقيقة، على الباحث أن يختار أدوات سليمة تقيس ما وضعت لقياسه وتختلف هذه الأدوات باختلاف طبيعة مشكلة البحث وفرضياته والأهداف المرجوة منه، فاعتمد الباحث في بحثه الحالي على الأدوات التالية:

1- مقياس الاتجاهات: أعد الباحث مقياساً للاتجاه تم تصميمه لقياس اتجاه أساتذة التعليم الثانوي نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في العملية التعليمية، يتكون هذا المقياس من 37 بنداً مقسمة على (5) أبعاد ولكل بند (5) بدائل للإجابة عليه، وفقاً لمقياس (ليكرت): موافق جداً، موافق، محايد معارض، معارض جداً. كما شملت عملية بناء هذه الأداة الخطوات التالية:

- تحديد الهدف من بناء المقياس.
- تقديم تعريف إجرائي للاتجاه.
- تحديد أبعاد المقياس.

2- البرنامج التدريبي: قام الباحث بإعداد البرنامج التدريبي في ضوء ما تم التوصل إليه في الإطار النظري والدراسات السابقة، فقد تم إعداد البرنامج وفق الخطوات التالية:

- تحديد الهدف العام من البرنامج التدريبي المقترح.
- تحديد الأهداف الخاصة للبرنامج التدريبي المقترح.
- تحديد محتوى البرنامج التدريبي المقترح.
- تحديد طرق وأساليب التدريب في البرنامج المقترح.
- ضبط الأنشطة التعليمية ووسائل المساعدة.
- تقويم البرنامج التدريبي المقترح و ضبطه.

اسم المحور	المدة	عدد الحصص في المحور
ماهية التعلم التعاوني	3 ساعات	4 حصص
أهمية التعلم التعاوني	4 ساعات	6 حصص
التقويم في التعلم التعاوني	3 ساعات	4 حصص

الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة:

مقياس الاتجاه			
الصدق	الصدق التمييزي	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
		7.78	0.01
الثبات	الصدق الذاتي	$\sqrt{0.65} = 0.80$ مستخرج من الجذع التربيعي لمعامل الثبات	
	ألفا كرونباخ	0.83	

الأساليب الإحصائية:

بغية الوصول إلى نتائج كمية تساعد في الحصول على تحليل وتفسير النتائج التي توصل إليها الباحث، تم الاعتماد على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، وقد استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية:

- معادلة ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات أدوات القياس.
- المتوسط الحسابي وتم استخدامه لحساب المتوسطات حيث يعتبر من مقاييس النزعة المركزية وأكثرها انتشاراً.
- الانحراف المعياري يعتبر أهم مقاييس التشتت ويقوم على حساب انحراف الدرجات عن متوسطها.
- معامل الارتباط بيرسون وتم استخدامه في دراسة العلاقة بين مجموعتين.
- التباين وتم استخدامه لقياس مدى التباين بين العينتين من خلال النسبة الفائية "ف".
- اختبار تحليل التباين في اتجاه واحد ANOVA وتم استخدامه لدراسة دلالة الفروق بين أكثر من متوسطين.
- اختبار (ت) لعينة واحدة لفحص دلالة الفروق بين اتجاهات الأساتذة.
- اختبار (ت) لعينتين مستقلتين متجانستين، واختبار (ت) لعينتين مترابطتين، وتم استخدامه لقياس دلالة الفروق بين متوسطي عينتين. وفي الدراسة الحالية تم تطبيق (ت) لقياس دلالة الفروق بين متوسطي عينتين مستقلتين متجانستين، وقياس دلالة الفروق بين متوسطي عينتين مترابطتين.
- مربع (ايتا) η^2 وتم استخدامه لقياس تأثير المتغير المستقل (البرنامج التدريبي القائم على التعلم التعاوني) على المتغير التابع (الاتجاه).

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

1- عرض نتائج الفرضية الأولى ومناقشتها: للتأكد من اتجاهات الأساتذة اتجاهات نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في العملية التعليمية، تم إجراء القياس القبلي وهي ممثلة في الجدول التالي:

جدول (5) طبيعة الاتجاهات وفق الدرجات المحققة على مقياس الاتجاه

الفئة	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
[37-111]	42	105.80	2.37	سلبى
[111-185]	03	111.66	1.15	ايجابى

ويمثل جدول (6) نتائج اختبار (ت) لعينة واحدة One-Sample T – test لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطي اتجاهات الأساتذة (الاتجاه الايجابي والاتجاه السلبي) والنتائج في الجدول التالي:

جدول (6) دلالة الفروق بعد حساب اختبار (ت) لعينة واحدة

المتوسط الفرضي 111						الفئة
مستوى الدلالة	قيمة ت	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	
0.01 دالة	14.18	2	2.37	105.80	03	الاتجاه الايجابي
		41	1.15	111.66	42	الاتجاه السلبي

يتضح من الجدولين (5 و6) أن عدد الأساتذة الذين لديهم اتجاهات سلبية نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني تقدر بـ 42 بنسبة 3.34%، في مقابل اتجاهات ايجابية بنسبة 6.66%. وبلغت قيمة "ت" المحسوبة 14.18، وهي أكبر من قيمة "ت" الجدولية والمقدرة بـ 2.704 ودالة عند مستوى الدلالة 0.01،

يعني هذا أن هناك فروق بين اتجاهات أساتذة التعليم الثانوي نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني، وهي اتجاهات سلبية لا تعود لعامل الصدفة وإنما لها عدة أسباب، والتي يرى الباحث أنها ترجع إلى اعتقاد الأساتذة بأنهم لا يحتاجون لمثل هذه الاستراتيجيات وأنها طرق غامضة ومعقدة. كما يجدون صعوبة في التخطيط وتصميم الأنشطة ويخشون أن يؤدي بهم استخدام التعلم التعاوني إلى اعتماد التلاميذ بعضهم على بعض بشكل سلبي، ويسهم في عرقلة سير البرنامج السنوي الذي تم إعداده لإتمام المنهاج مع نهاية الموسم الدراسي، وأنه لا توجد في المنهاج دروس يمكن أن يستخدم فيها الأستاذ التعلم التعاوني، بالإضافة إلى أن النظام والهدوء داخل القسم لا يتحقق إلا باستخدام الطرق التقليدية للتعلم لأنها تسمح لهم بالتحكم أكثر في القسم وفرض سيطرتهم عليه، نظرا لكثرة عدد التلاميذ داخل القسم.

كما يرى الأساتذة أنه لا يمكنهم تحديد الكفاءات اللازمة لاستخدام التعلم التعاوني، وأن هذه الطريقة لا تسمح لهم بتحقيق الكفاءات المستهدفة من الدرس، فإعداد الدرس وفقها يحتاج إلى جهد كبير، كما أنها صعبة التطبيق ومعقدة، وتزيد من مسؤولية الأستاذ وأغلب التلاميذ لا يستطيعون التفاعل مع ما تتطلبه من أساليب وأنشطة، بالإضافة إلى أنهم يجدون صعوبات كبيرة في تقييم التلاميذ خاصة في إعداد بطاقة ملاحظة أو أي أداة تمكنهم من مراقبة أداء التلاميذ والتعرف على مدى تقدمهم ومشاركتهم، وأنهم لا يستطيعون القيام بجمع بيانات عن أداء التلاميذ في المجموعة الواحدة، سواء بالملاحظة أو بتدوين بعض الملاحظات أو من خلال مراقبة عمل المجموعة، ولا يستطيع الأستاذ أن يدير المجموعات كلها يتطلب هذا منه جهدا ووقتا كبيرين.

من خلال ما تقدم يتبين لنا أن اتجاهات الأساتذة نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني اتجاهات سلبية، وهذا لكونهم يتمسكون بالطرق التقليدية، والتي يرون بأنها تسمح لهم بالتحكم أكثر في القسم

كما أنها طرق معروفة لديهم ويحسنون استخدامها حتى وان كانت لها سلبياتها، أو أن ايجابياتها أقل من ايجابيات التعلم التعاوني.

تتفق نتائج بحثنا مع دراسة الجبر (1991) حيث يرى أن عدم استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التدريس يعود إلى عدم الإلمام بها وعدم التدريب عليها، بالإضافة إلى عدم توفر الإمكانيات والمعدات والأدوات اللازمة، كما تتفق نتائج هذا البحث مع نتائج البحث الذي قام به الزهراني (2008)، حيث يرى أن للأساتذة اتجاهات سلبية نحو التعلم التعاوني وعزوف عن استخدام الاستراتيجيات الحديثة، نظرا لصعوبة التخطيط للدرس وعدم التحكم في القسم وإدارة الموقف التعليمي وصعوبة التقويم في التعلم التعاوني. ويرجع هذا كله لنقص تكوين الأساتذة على هذه الاستراتيجية أما الدراسة التي قام بها النعيمي (2009) فتتفق مع الدراسة الحالية، حيث وجد لدى الأساتذة عزوفا عن استخدام استراتيجية التعلم التعاوني واتجاهات سلبية، نظرا لعدم وضوح المبادئ الأساسية للتعلم التعاوني، وعدم قناعة المعلمين بجودها كونها معقدة وصعبة وتحتاج إلى جهد ووقت ومرافق خاصة، بالإضافة إلى عدم إعداد الأستاذ إعدادا كافيا يسمح له بالتحكم بها.

تختلف نتائج بحثنا مع نتائج البحث الذي قامت به ونوس (2011) ودراسة علي (2010) حيث وجدا كليهما أن اتجاهات أساتذة التعليم الثانوي لديهم اتجاهات ايجابية نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني.

2- عرض نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها: ينص الفرض الثاني من فروض البحث على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أساتذة التعليم الثانوي نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في العملية التعليمية تعزى لمدة العمل.

لحساب تأثير عامل الخبرة على اتجاه الأساتذة نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني، تم تقسيم متغير الخبرة إلى أربع (4) مستويات وهي: أقل من 5 سنوات، ما بين 5 و 10 سنوات، ما بين 10 و 15 سنة، أكثر من 15 سنة. وللتحقق من صدق الفرضية تم تطبيق اختبار تحليل التباين في اتجاه واحد ANOVA ONE WAY كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (7) دلالة الفروق بعد حساب اختبار تحليل التباين في اتجاه واحد ANOVA

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	4.902	3	1.63	0.20	89. غير دالة
داخل المجموعات	324.298	41	7.91		
المجموع	329.20	44			

من جدول (7) يتبين لنا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاه أساتذة التعليم الثانوي نحو استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني تعزى لمتغير مدة العمل، فقيمة "ف" المحسوبة أقل من قيمة "ف" الجدولية والمقدرة بـ 2.84.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الأساتذة الجدد لا يمتلكون التكوين الكافي الذي يشجعهم على استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني، بالإضافة إلى أنهم يحاولون تقليد الأساتذة ذوو الخبرة الأكبر والذين بدورهم ليس لديهم روح المبادرة والاطلاع ولا التكوين الكافي، مما أدى بهم إلى التمسك بالطرق التقليدية كونها معروفة لديهم ويحسنون استخدامها. بالرغم من أن الدراسات أشارت إلى أن "المدرسين يبدون احتياجا كبيرا في مجال التدريب على الأساليب التعليمية الحديثة، كالتعلم التعاوني والعصف الذهني وغيرهما".

كما يمكن تفسير هذه النتائج بأن سبب عزوف بعض الأساتذة عن استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني يرجع إلى: تدني معرفة الأساتذة بطرق التدريس الحديثة لضعف منظومة النمو المعرفي المستمر للأستاذ، ووجود فجوة بين الجوانب النظرية التي تعلموها والجوانب التطبيقية المطلوبة في أدائهم التدريسي ويرجع كذلك إلى ثقافة البيت والمجتمع التي تعزز التعليم الكمي للمعارف وتهمل الجودة والديمومة بالإضافة إلى تدني تأهيل المعلمين قبل الخدمة وأثناءها في مجالات التخطيط والتنفيذ والتقييم لطرق التدريس الحديثة.

كما ويعتقد الأساتذة أن تطبيق طرق التدريس الحديثة يتطلب مجهودات ووسائل أكثر لا تتوفر عليها المؤسسات التربوية، وما زاد من الاتجاه السلبي نحو التعلم التعاوني ضعف دور الإدارة المدرسية والإشراف التربوي في تنمية التدريس بالطرق الحديثة، بالإضافة إلى اكتظاظ الأقسام وكثافة البرنامج الدراسي أدى إلى حرص الأساتذة والمفتشين على إتمامه.

إضافة إلى عدم توفر المناهج التربوية على نماذج حقيقية ملموسة للتدريس بالطرق الحديثة وتدني قدرات التلاميذ التعليمية، وتعودهم على النمط التقليدي المعتمد على الاستظهار والحفظ السلبي، ونظام الاختبارات المعتمد على الحفظ واستعادة المعارف أثر على الجوانب المهارية، كما أن أغلب الأساتذة يعتقدون بأنهم لا يتم السيطرة على القسم إلا باستخدام الطريق التقليدية.

تتفق نتائج هذا البحث مع نتائج الدراسة التي قامت بها علي (2010) كما تختلف عن نتائج الدراسة التي قامت بها ونوس (2011).

3- عرض نتائج الفرضية الثالثة ومناقشتها: ينص الفرض الثالث على أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أساتذة التعليم الثانوي نحو استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث باتجاه إيجابي.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية، تم حساب اختبار "ت" للفروق بين المجموعتين المستقلتين T – test pour échantillons indépendants وتم التحصل على النتائج المبينة في الجدول التالي:

جدول (8) دلالة الفروق بعد حساب اختبار (ت) لعينتين مستقلتين

البيانات	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	درجة الحرية	قيمة (ت)	الدلالة
الذكور	25	105.36	2.81	3.05	43	2.45	0.01 دالة
الإناث	20	107.25	2.29	غير دالة			

يتبين من نتائج جدول (8) أن قيمة (ت) بلغت 2.43 وبالمقارنة مع قيمة (ت) المجدولة والمقدرة بـ 2.43 نجد أنها دالة عند مستوى الدلالة 0.01.

وعليه يمكن القول أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الأساتذة نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني لصالح جنس الإناث، أي تحقق صحة الفرض الثالث.

يمكن أن نفسر هذا بالرجوع إلى طبيعة الإناث كونهن يفضلن العمل في تعاون، كما لديهن روح البحث والمثابرة التي تؤهلن للمحاولة والبحث في كل ما هو جديد، وحبهن للتغيير يؤدي بهن إلى إحداث تغييرات في طرق التدريس والجو السائد في القسم، كما أن الإناث يعملن بشكل أفضل تحت ظروف تعاونية أكثر مما يعملن في ظل ظروف تنافسية. (السليتي، 2006، 139)

تفسر الباحثة (1987) Anastasia في كتابها علم النفس الفارقي أن اهتمام الإناث بالنواحي الاجتماعية ونزعتهم إلى معايشة الآخرين للاندماج معهم اجتماعيا ربما يرجع إلى محصولهن اللغوي في مراحل نمو الطفولة بطريقة سريعة، كما تشير "إلى أنه في كثير من المواقف نلاحظ الفرق بين الجنسين من الناحية الاجتماعية.

ولقد وضع Nicknames أن السلوك الذي يتسم بالدفء العاطفي والشعور الوجداني وحب التعاون يشيع في الإناث أكثر من الذكور، وهذا يرجع إلى تكوينهن البيولوجي وهن يتصرفن في المواقف التي تمس مكانتهن ووضعهن الاجتماعي. (الناصر، 2006، 100) كما أن تفكيرهن يدور حول الاهتمام بالبيئة وتحقيقهن الحب الاجتماعي والاحترام، وهذا ما أثبتته الدراسة التحليلية والشاملة عن الفروق بين الإناث والذكور والتي قام بها كل من Cohen و Bennet سنة 1959.

يشير مقياس الاتجاهات النفسية للمعلمين MTAI إلى أن العلاقات الاجتماعية مرتبطة باتجاهات المعلمين، فكلما كانت اتجاهات المعلمين ايجابية كانت العلاقات الاجتماعية تتسم بالود والتسامح والدفء، وغير ذلك من السمات الانفعالية التي تجعل من الإناث يفضلن العمل التعاوني على غيره. بالإضافة إلى أن المعلمات أكثر صرامة في تطبيق التعليمات والالتزام بالواجب المهني فيفضلن كل الأعمال التي يرون أنها تصب في صالح التلميذ ويسعون إلى توفيرها.

تتفق نتائج دراستنا مع الدراسة التي قام بها كل من حسن وخطاب (1992) حيث توصلا إلى أن الإناث يعملن أكثر في ظروف تعاونية ويفضلن العمل التعاوني من خلال اتجاههن الايجابي

نحو العمل التعاوني وتفضيلهن لطريقة التعلم التعاوني، كما تتفق مع دراسة علي (2010) وتتعارض مع دراسة ونوس (2011).

4- عرض نتائج الفرضية الرابعة ومناقشتها: ينص الفرض الرابع على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي لتطبيق البرنامج التدريبي، ولمعرفة هذه الفروق تم حساب اختبار "ت" لعينتين مترابطتين T-teste pour échantillons appariés. وجاءت النتائج كما هي مبينة في الجدول التالي:

جدول (9) دلالة الفروق بعد حساب اختبار "ت" لعينتين مترابطتين

البيانات	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	الدلالة
القياس القبلي	42	105.80	2.37	41	12.76	0.01 دالة
القياس البعدي	42	122.69	7.57			

يظهر من نتائج جدول (9) أن قيمة "ت" تقدر بـ 12.76 وبالمقارنة مع قيمة "ت" الجدولية والمقدرة بـ 2.70 نجد أنها دالة عند مستوى الدلالة 0.01، ومنه وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي. ومنه نستنتج أن البرنامج التدريبي المقترح يؤدي إلى زيادة اتجاهات أساتذة التعليم الثانوي ايجابيا نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في العملية التعليمية.

ولمعرفة الأثر الايجابي للبرنامج التدريبي، تم حساب قيمة (ايتا) مربع n^2 كما هي مبينة في الجدول التالي:

جدول (10) قيمة (ايتا) مربع

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة (ت)	قيمة ايتا مربع n^2
البرنامج التدريبي القائم على استراتيجية التعلم التعاوني	اتجاه أساتذة التعليم الثانوي نحوها	12.76	0.80

يتضح من جدول (10) أن قيمة (n^2) بلغت 0.80، وهي قيمة تتجاوز القيمة الدالة للنتائج الإحصائية في البحوث النفسية والتربوية والتي تقدر بـ 0.15، وهذا يدل على أن أثر البرنامج كان ايجابيا.

يمكن تفسير هذه النتائج بالرجوع إلى أهمية استراتيجية التعلم التعاوني ومدى فعاليتها وإيجابيتها كونها تعمل على تنمية مهارات المتعلم (الاجتماعية والأكاديمية)، كما أن لها من الفعالية المميزة في التدريس ما يجعلها أكثر تأثيراً وقدرة على إثارة اهتمام الأساتذة والمتعلمين وتحفيزهم على التعلم بشكل عام، والمشاركة الايجابية لما تتمتع به من نشاط وتعاون، فهي تلبي رغبات التلاميذ وميولهم وتبعدهم عن الروتين الذي يجدونه في الطرق التقليدية الأخرى. كما أنهم يتعلمون بشكل أفضل في مجموعات حيث يتعاونون مع بعضهم البعض مما يفضي ذلك جوا من المرح والسعادة أثناء عملية التعلم.

كما يرى الباحث أن تعرف أساتذة التعليم الثانوي على استراتيجية التعلم التعاوني من خلال البرنامج المقترح والذي عمل على تدريب الأساتذة على استخدامها وساهم في تبسيطها للأساتذة وإبراز مدى فعاليتها في زيادة تحصيل التلاميذ وتعديل اتجاهاتهم ايجابيا نحو المواد الدراسية، وهذا ما أثبتته عدة دراسات مثل دراسة الشريقات (1992)، والخطاب (1992) ودراسة النجدي (1996)، عوض (2000) فودة (2003) وغيرهم. كل هذا زاد من تأثير البرنامج والذي بلغ 0.80 والذي من الممكن إرجاعه إلى ما يلي:

- طبيعة استراتيجية التعلم التعاوني التي تساعد التلاميذ على تذكر الحقائق والمفاهيم، والتي تساهم في تنمية وتهيئة التلاميذ إلى الدرس القادم، مما يحقق مبدأ الاستمرار والتتابع في اكتساب وتنظيم المعلومات والخبرات التعليمية، وهذا ما يؤدي إلى جعل التعلم ذا معنى، كما يسمح باندماج المعلومات القديمة والحديثة في نسق واحد.
- الجو التعاوني بين تلاميذ القسم وتلاميذ المجموعة الواحدة، يؤدي إلى تشجيع التلاميذ وإقبالهم على التعلم والتوصل إلى حلول ومناقشتها بشكل جماعي وتصحيح الأخطاء، كل هذا يؤدي إلى تعلم فعال وبالتالي زيادة التحصيل.
- أساسيات استراتيجية التعلم التعاوني جعل التلميذ محور العملية التعليمية من خلال قيامه بالمهام والأنشطة الفردية والجماعية، فهو المعني بالتعلم، كما تساعد على اكتشاف المعلومة والمفاهيم، وإتاحة الفرصة للتلاميذ للحوار والنقاش والتعاون مع بعضهم البعض، مما يساعدهم على الفهم والاستيعاب من خلال التغذية الراجعة التي يقدمها الأستاذ لتصحيح المفاهيم والمعلومات الخاطئة.
- حاجة أساتذة التعليم الثانوي إلى تكوين فعال في الاستراتيجيات الحديثة والتي تقوم على أسس وقواعد علمية.
- أدى البرنامج التدريبي إلى إكساب الأساتذة المتدربين مهارات ومعارف ساهمت في دفعهم إلى الحرص على تطبيق ما تعلموه من مواقف جديدة، واكتساب مهارات تفاعلية ومؤثرة في العملية التعليمية.

خاتمة:

تم التوصل إلى النتائج التالية:

- وجود اتجاهات سلبية لدى أساتذة التعليم الثانوي نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التدريس.
- وجود دلالة للفروق بين ذوى الاتجاهات الايجابية والسلبية تم حساب قيمة (ت) فقدرت بـ 14.18 وهي دالة عند 0.01.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الأساتذة تعزى لعامل الخبرة في التدريس.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الأساتذة تعزى لجنس الأستاذ، حيث بلغت قيمة (ت) 2.42 وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0.01.
- جود فروق بين القياس القبلي والبعدي في اتجاهات الأساتذة حيث قدرت قيمة (ت) بـ 12.76 وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01.

— بلغت قيمة (ايتا) مربع 0.80، وهذا يعني أن للبرنامج التدريبي أثر كبير على اتجاهات الأساتذة وقد قام بتعديلها ايجابيا بعدما كانت سلبية.

توصلنا في هذا البحث إلى الكشف على مدى تخوف الأساتذة من الاستراتيجيات الحديثة بالرغم من أهميتها، وأن هذا التخوف ناتج عن عدة أسباب وهمية وصعوبات يجب الكشف عنها وتذليلها للاستفادة من نتائج هذه الاستراتيجيات، بالإضافة إلى التعرف إلى أهمية التدريب الذي أصبح من الأساليب المهمة، التي من خلالها يتم تنمية وتطوير الكفاءات وتحديثها، بما يتماشى ومتطلبات العصر، والاستفادة من البرامج التي يتم إعدادها من قبل المتخصصين، كما ويجب إعطاء فرصة التكوين للأستاذ لكي لا يبق حبيس معلومات قديمة، ولا يتمكن من تغييرها وتطويرها، ويسعى إلى التغيير من أسلوبه ليتماشى وقدرات تلاميذه.

مقترحات الدراسة:

- ضرورة التخطيط لإعداد المعلم كما ونوعا على أسس علمية سليمة بدء من رسم استراتيجية إعداده من النواحي العلمية والثقافية.
- الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم الحديث في إعداد المعلم، وتطبيق التقنيات الحديثة من خلال الاستعانة بالمتخصصين ومصممي البرامج لتنفيذ المادة العلمية.
- عقد دورات تدريبية للمعلمين والمدراء والمفتشين أثناء الخدمة حول بعض الاتجاهات الحديثة في إعداد المعلم وبعض الاستراتيجيات الحديثة في التدريس.
- متابعة الأساتذة وتقييم مدى استفادتهم من الندوات التربوية والدورات التكوينية، ومدى التحسن في أدائهم وذلك عن طريق ملاحظة أدائهم ميدانيا وإجراء المقابلات الفردية والجماعية معهم بإشراف من المفتشين والمدراء.
- الاهتمام بالمعلم الجديد الذي يلتحق بالمهنة للمرة الأولى، نظرا لأهمية السنة الأولى من العمل في تكوين اتجاهاته نحو المهنة، وتحديد احتياجاته التدريبية والعمل على تحقيقها.
- تطوير البحث العلمي في مجال إعداد وتدريب المعلم.
- الربط بين إعداد المعلم ونتائج البحوث والدراسات كأساس لتطوير وتحسين ممارستها.
- اقتراح برامج تدريبية قائمة على استراتيجيات أخرى (العصف الذهني، حل المشكلات، ... وغيرها) وبرامج تدريبية قائمة على التعلم التعاوني لمستويات مختلفة من التعليم.
- تدريب الأساتذة على الاستراتيجيات الحديثة وإدراجها في الندوات التكوينية.
- إضافة نماذج دروس في المناهج الدراسية وفقا للاستراتيجيات الحديثة.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- بوكرمة، فاطمة الزهراء (2005). تنمية الكفاءات وفق وضعيات التعلم (وضعية مشكل، وضعية إدماج وضعية تقويم). *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*. جامعة ورقلة.
- جابر، عبد الحميد جابر (2008). *أطر التفكير ونظرياته*. الأردن، عمان: دار المسيرة.
- جونسون وزملاؤه (1995). *التعلم التعاوني*. ترجمة مدارس الظهران الأهلية. المملكة العربية السعودية. الرياض: مؤسسة التركي للنشر.
- الخميسي، زروق (1999). *الأنيس في فن التدريس*. ط 2. الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.
- رمضان، عصمت الله (2011). أثر التدريس باستراتيجية التعلم التعاوني في تنمية اتجاهات الطلبة نحو مادة الجغرافية (دراسة تجريبية لدى عينة من طلبة الصف الثاني ثانوي الأدبي في مدارس دمشق الرسمية). *مجلة جامعة دمشق*. سوريا.
- زقروق، فيصل حسن (2006). صعوبات تدريس مادة التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة للبنين بمدينة الرياض من وجهة نظر معلمها في ضوء بعض المتغيرات. مركز البحوث التربوية. *مجلة كلية التربية*. جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية.
- زكريا، محمد بن يحيى (2006). *المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات*. الجزائر: المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية.
- صيداوي، أحمد (1992). *التعلم التعاوني*. ورقة عمل مقدمة في المؤتمر الثامن. المنامة. البحرين.
- علي، لينا عز الدين (2011). اتجاهات مدرسي التعليم الثانوي نحو التعلم التعاوني دراسة ميدانية في مدارس مدينة دمشق الرسمية. *مجلة جامعة دمشق*. 1(27).
- القواص، وفاء (2006). اتجاهات معلمي التعليم الأساسي نحو ممارسة اللغة العربية الفصحى في التعليم الصفّي وعلاقته هذه الاتجاهات بممارساتهم وممارسات التلاميذ الصفية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.
- السايح، محمد مصطفى (2001). *اتجاهات حديثة في تدريس التربية البدنية والرياضية*. المنزه الإسكندرية: مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر.
- السعيد، جمال (1997). *فعالية بعض الاستراتيجيات التعليمية على تحصيل طلاب المرحلة الثانوية العامة المعتمدين والمستقلين عن المجال الإدراكي ومهاراتهم في حل المشكلة الفيزيائية*. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة الأزهر: مصر.
- السليتي، فراس محمود مصطفى (2006). *التفكير الناقد والإبداعي "إستراتيجية التعلم التعاوني في تدريس المطالعة والنصوص الإبداعية"*. القاهرة: عالم الكتب الحديث.
- السيد، عبد العزيز وآخرون (1984). *معجم علم النفس و التربية*. ج 2. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

شاهين، عبد الحميد حسن (2010). تطوير المنهج. جامعة الإسكندرية، مصر.

كوجك، كوثر حسين (2002). اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس - التطبيقات في مجال التربية الأسرية (الاقتصاد المنزلي). ط 3. القاهرة: عالم الكتب.

مراد، يوسف (1994). سيكولوجية الجنس. مصر القاهرة: دار المعارف.

الميعان، هند احمد (2007). اثر استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني في اكتساب الطالبات المعلومات مهارات التدريس. مذكرة ماجستير غير منشورة. جامعة الكويت، الكويت.

الناصر، جلال (2006). اتجاهات مدرسي السنة الأولى ابتدائي والسنة الأولى متوسط نحو طريقة التدريس بالكفاءة. مذكرة ماجستير غير منشورة. جامعة ورقلة، الجزائر.

نشواتي، عبد المجيد (1983). علم النفس التربوي. الأردن: مؤسسة الرسالة.

ونوس، ياسمين محمود (2011). اتجاهات المدرسين نحو استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني في التدريس - دراسة ميدانية في مدارس التعليم الثانوي بمحافظة اللاذقية. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية. 1(33).

المراجع الأجنبية:

Johnson, D & Johnson, R. (1992). Approches to implementing coopérative Learning in the social studies classroom. In Stahl, R. and Van Sickle , R (Ed), Coopérative Learning in the social studies classroom: An introduction to social study) PP.44-51) Washington, D. C: National Council for the Social Studies

Cohen , E. (1994). Restructuring the classroom: Conditions for productive small.